

**SIXTEENTH COORDINATION MEETING ON
INTERNATIONAL MIGRATION**
Population Division
Department of Economic and Social Affairs
United Nations Secretariat
New York, 15-16 February 2018

**CONTRIBUTION
TO THE SIXTEENTH COORDINATION MEETING ON INTERNATIONAL MIGRATION¹**

United Nations World Food Programme (WFP)

¹ The views expressed in the paper do not imply the expression of any opinion on the part of the United Nations Secretariat.



الأسباب الجذرية للنزوح:

انعدام الأمن الغذائي،
والنزاع، والهجرة
الدولية

النتائج الرئيسية والاستنتاجات

أما في تركيا، حيث تُعتبر الظروف موالية بشكل أفضل، فإن ربع المهاجرين السوريين فقط يعتمون الرحيل. وتحديث المهاجرين الذين قضا وقتاً في ليبيا عن تجربتهم البائسة هناك حيث أرغمت الظروف الرديئة الكثيرين منهم على مواصلة رحلتهم المتتالية.

أما بالنسبة للمهاجرين من بنغلاديش وشرق وغرب أفريقيا، فإن انعدام الأمن الغذائي ومحدودية الموارد تُعتبر من الدوافع الرئيسية للهجرة الخارجية، في حين أن الافتقار إلى الأمان والأمن كان من مسببات الهجرة من أفغانستان وسوريا. وقد أفاد كثير من الأفغان والسوريين بأن النزاع المستمر قد قضى على فرص العمالة والوصول إلى الأسواق، مما أدى إلى استنزاف الأصول. ويُعتبر انعدام الأمن الغذائي من بين العوامل المؤدية إلى الهجرة من أفغانستان وسوريا.

ووجدت الدراسة أن الدافع للهجرة يمكن أن يؤثر على حجم الأسرة أو المجموعة التي تسافر. وعلى سبيل المثال، وجد البرنامج أن المهاجرين الذين يفرون من النزاع يقومون بذلك عادة كوحدة أسرية. ولدى الوصول إلى مكان مأمون نسبياً، فإنهم يقررون البقاء، ويُرسِل بعضهم فرداً من الأسرة (وعادة أحد الشباب) في مهمة استطلاعية بحثاً عن مكان نهائي يمكن أن يجمع شمل الأسرة، وعن إمكانية البحث عن مكان للإقامة على المدى الطويل. وعلى العكس من ذلك، فإن المهاجرين الذين يرحلون أساساً لأسباب اقتصادية (وأغلبهم أيضاً من الشباب)، فإنهم يهاجرون عادة بمفردهم دون أن تكون لديهم النية لأن يلحق بهم أفراد آخرون من أسرهم.

وثمة حقيقة هامة توصلت إليها الدراسة وهي أن المهاجرين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الهواتف النقالة، وأن استخدام هذه التكنولوجيا أحدث ثورة في تدفق المعلومات. وهذا التواصل يوفر للمهاجرين معلومات دقيقة وفي الوقت الحقيقي تمكنهم من اتخاذ قرارات بشكل أفضل عن المسارات التي يسلكونها. وجوانب أخرى تتعلق برحلتهم.

مع أن الدافع الأولي للهجرة قد يختلف باختلاف السكان والبلدان والسياقات، فإن المهاجرين يميلون إلى البحث عن نفس الهدف الأساسي، وهو توفير الأمن وظروف معيشية مناسبة لأسرهم ولأنفسهم. وعلى سبيل المثال، أكد كل مشارك سوري تقريباً في الدراسة رغبته بقوة في العودة إلى سوريا إذا استقرت الأوضاع وساد الأمن.

ووجدت دراسة البرنامج أن البلدان التي تواجه أعلى مستويات انعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى النزاع المسلح، تشهد أكبر هجرة خارجية للاجئين. وعلاوة على ذلك، فإن انعدام الأمن الغذائي، عندما يقترن بالفقر، يزيد من احتمال النزاعات المسلحة وشدتها؛ وهو أمر له آثار واضحة بالنسبة لتدفقات اللاجئين إلى الخارج. ويقدر البرنامج أن تدفقات اللاجئين إلى الخارج لكل 1 000 من السكان تزيد بنسبة 4.0 في المائة في كل سنة إضافية من سنوات النزاع، وتزيد بنسبة 9.1 في المائة لكل نسبة مئوية من الزيادة في انعدام الأمن الغذائي. واتضح أيضاً أن انعدام الأمن الغذائي كان من بين المحددات الهامة لنشوب النزاع المسلح وكثافته.

وتبين أيضاً أن انعدام الأمن الغذائي كان أحد عوامل "الدفع" الحاسمة التي تحرك الهجرة الدولية، إلى جانب عدم المساواة في الدخل، والنمو السكاني، ووجود شبكات راسخة للهجرة. وعلاوة على ذلك، فإن عملية الهجرة ذاتها يمكن أن تكون سبباً لانعدام الأمن الغذائي، نظراً لانعدام فرص توليد الدخل وظروف السفر غير المواتية طوال الرحلة، بالإضافة إلى تكاليف النقل المعوقة في أغلب الاحتمالات.

فما أن تبدأ رحلة المهاجر، يصبح الأمن الغذائي والاقتصادي من بين العوامل الهامة التي تحدّد قراره بشأن مواصلة الرحلة أو الاستقرار في أول مكان مأمون نسبياً. أمّا الرحلة المتتالية فتكون بدافع رغبة مشتركة في الاستقرار وتوفير سبل كسب عيش مأمونة. وهذا ينطوي على آثار واضحة بالنسبة لصناع السياسات الذين يسعون إلى الحدّ من الرحلات البرية والبحرية الخطرة التي يُضطرّ كثير من المهاجرين إلى القيام بها.

وقد أفاد نصف السوريين المقيمين في الأردن ولبنان تقريباً بأنهم يفضلون الرحيل إلى بلد آخر، مشيرين إلى عدم وجود فرص اقتصادية وإلى انخفاض مستويات المساعدة المقدمة.

التعريف

تستخدم الدراسة تعريف المنظمة الدولية للهجرة: فالمهاجر هو "أَيُّ شخصٍ ينتقل أو انتقل عبر حدود دولية أو داخل دولة ما بعيداً عن مكان إقامته المعتاد، بصرف النظر عن: (1) الوضع القانوني للشخص؛ (2) أو ما إذا كان الانتقال طوعياً أو قسرياً؛ (3) أو أسباب الانتقال؛ أو (4) طول مدة البقاء." وتشير الهجرة الدولية إلى الهجرة الخارجية القصيرة الأجل، أو المؤقتة، أو الدائمة.

ووفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين، فإن اللاجئين هو شخص فرّ من بلده بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد وينبغي ألا يُعاد إلى بلد يواجه فيه تهديدات خطيرة على حياته أو حريته. ويُعرّف القانون الدولي للاجئين ويكفل حمايتهم.

وحيثما يُستخدم مصطلح "مهاجر" في التقرير، فإنه يشير إلى جميع المهاجرين، بمن فيهم اللاجئين.



حدثت في السنوات الأخيرة طفرة في الهجرة الدولية، ليصل المجموع إلى 244 مليون شخص في عام 2015.¹ وقد سجّل التشرّد القسري أيضاً رقماً قياسياً إذ بلغ 3.65 مليون مشرّد على نطاق العالم بنهاية عام 2015 - بمن فيهم اللاجئين، والمشرّدون داخلياً، وملتمسو اللجوء. ورغم أن الأعداد المطلقة زادت خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة، فقد ظلت أعداد المهاجرين كنسبة مئوية من مجموع سكان العالم مستقرة عند نسبة 3 في المائة.

ويبقى معظم المهاجرين داخل قاراتهم - فقراة تسعة من بين كل عشرة مهاجرين أفريقيين يستقرون في القارة الأفريقية، بينما يظل ثمانية من بين كل عشرة مهاجرين آسيويين في آسيا. ويُعدّ التشرّد القسري في أغلب الأحوال قضية خارج البلدان الغنية: فتسعة من بين كل عشرة لاجئين تستضيفهم بلدان منخفضة أو متوسطة الدخل.

وقد أجرى برنامج الأغذية العالمي (البرنامج)، بوصفه جهة فاعلة دولية تتصدى لانعدام الأمن الغذائي بين اللاجئين وغيرهم من المهاجرين، دراسة بحثية لتحديد الدور الذي يقوم به الأمن الغذائي في الهجرة عبر الحدود. ونظراً لندرة البحوث المتعلقة بهذا الموضوع، سعت دراسة البرنامج إلى الإجابة على بعض الأسئلة التالية: ما الذي يُرغم الناس على مغادرة ديارهم؟ وما هو الدور الذي يقوم به انعدام الأمن الغذائي في الهجرة؟ وهل هذه العوامل شائعة لدى جميع المهاجرين الدوليين، أم هل هناك أسباب جذرية فريدة تدفع السكان المهاجرين إلى الرحيل عن ديارهم؟

وقد استخدمت الدراسة طرق بحث كمية ونوعية. وعقد البرنامج مناقشات جماعية مركزة مع مهاجرين من عشرة بلدان مختلفة في اليونان، وإيطاليا، والأردن، وتركيا، ولبنان. وقد وفرت مثل هذه المناقشات روايات من مصادرها الأولى عن عملية اتخاذ القرار بشأن المغادرة، وقدمت معلومات قيمة عن الحالة في بلدان المنشأ، ومسببات الهجرة، والطرق المتخذة، والنوايا في المستقبل. وفي محاولة للتحقق من دقة البيانات التي جمعت من المناقشات الجماعية المركزة، أجرى البرنامج استقصاءات هاتفية مع أسر اللاجئين في الأردن، ولبنان، وتركيا.

وكان من بين المشاركين في الدراسة لاجئون من شرق أفريقيا، وغرب أفريقيا، وآسيا والشرق الأوسط، بينما كان أكبر عدد من المجبيين قادمين من أفغانستان، وبنغلاديش، والعراق، ونيجيريا، والسنغال، والسودان، وسوريا وغامبيا.

¹ الأمم المتحدة، 2016.

النتائج الرئيسية والاستنتاجات

أما في تركيا، حيث تُعتبر الظروف موالية بشكل أفضل، فإن ربع المهاجرين السوريين فقط يعتمدون الرحيل. وتحديث المهاجرين الذين قضا وقتاً في ليبيا عن تجربتهم البائسة هناك حيث أرغمت الظروف الرديئة الكثيرين منهم على مواصلة رحلتهم المتتالية.

أما بالنسبة للمهاجرين من بنغلاديش وشرق وغرب أفريقيا، فإن انعدام الأمن الغذائي ومحدودية الموارد تُعتبر من الدوافع الرئيسية للهجرة الخارجية، في حين أن الافتقار إلى الأمان والأمن كان من مسببات الهجرة من أفغانستان وسوريا. وقد أفاد كثير من الأفغان والسوريين بأن النزاع المستمر قد قضى على فرص العمالة والوصول إلى الأسواق، مما أدى إلى استنزاف الأصول. ويُعتبر انعدام الأمن الغذائي من بين العوامل المؤدية إلى الهجرة من أفغانستان وسوريا.

ووجدت الدراسة أن الدافع للهجرة يمكن أن يؤثر على حجم الأسرة أو المجموعة التي تسافر. وعلى سبيل المثال، وجد البرنامج أن المهاجرين الذين يفرون من النزاع يقومون بذلك عادة كوحدة أسرية. ولدى الوصول إلى مكان مأمون نسبياً، فإنهم يقررون البقاء، ويُرسِل بعضهم فرداً من الأسرة (وعادة أحد الشباب) في مهمة استطلاعية بحثاً عن مكان نهائي يمكن أن يجمع شمل الأسرة، وعن إمكانية البحث عن مكان للإقامة على المدى الطويل. وعلى العكس من ذلك، فإن المهاجرين الذين يرحلون أساساً لأسباب اقتصادية (وأغلبهم أيضاً من الشباب)، فإنهم يهاجرون عادة بمفردهم دون أن تكون لديهم النية لأن يلحق بهم أفراد آخرون من أسرهم.

وثمة حقيقة هامة توصلت إليها الدراسة وهي أن المهاجرين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الهواتف النقالة، وأن استخدام هذه التكنولوجيا أحدث ثورة في تدفق المعلومات. وهذا التواصل يوفر للمهاجرين معلومات دقيقة وفي الوقت الحقيقي تمكنهم من اتخاذ قرارات بشكل أفضل عن المسارات التي يسلكونها. وجوانب أخرى تتعلق برحلتهم.

مع أن الدافع الأولي للهجرة قد يختلف باختلاف السكان والبلدان والسياقات، فإن المهاجرين يميلون إلى البحث عن نفس الهدف الأساسي، وهو توفير الأمن وظروف معيشية مناسبة لأسرهم ولأنفسهم. وعلى سبيل المثال، أكد كل مشارك سوري تقريباً في الدراسة رغبته بقوة في العودة إلى سوريا إذا استقرت الأوضاع وساد الأمن.

ووجدت دراسة البرنامج أن البلدان التي تواجه أعلى مستويات انعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى النزاع المسلح، تشهد أكبر هجرة خارجية للاجئين. وعلاوة على ذلك، فإن انعدام الأمن الغذائي، عندما يقترن بالفقر، يزيد من احتمال النزاعات المسلحة وشدها؛ وهو أمر له آثار واضحة بالنسبة لتدفقات اللاجئين إلى الخارج. ويقدر البرنامج أن تدفقات اللاجئين إلى الخارج لكل 1 000 من السكان تزيد بنسبة 4.0 في المائة في كل سنة إضافية من سنوات النزاع، وتزيد بنسبة 9.1 في المائة لكل نسبة مئوية من الزيادة في انعدام الأمن الغذائي. واتضح أيضاً أن انعدام الأمن الغذائي كان من بين المحددات الهامة لنشوب النزاع المسلح وكثافته.

وتبين أيضاً أن انعدام الأمن الغذائي كان أحد عوامل "الدفع" الحاسمة التي تحرك الهجرة الدولية، إلى جانب عدم المساواة في الدخل، والنمو السكاني، ووجود شبكات راسخة للهجرة. وعلاوة على ذلك، فإن عملية الهجرة ذاتها يمكن أن تكون سبباً لانعدام الأمن الغذائي، نظراً لانعدام فرص توليد الدخل وظروف السفر غير المواتية طوال الرحلة، بالإضافة إلى تكاليف النقل المعوّقة في أغلب الاحتمالات.

فما أن تبدأ رحلة المهاجر، يصبح الأمن الغذائي والاقتصادي من بين العوامل الهامة التي تحدّد قراره بشأن مواصلة الرحلة أو الاستقرار في أول مكان مأمون نسبياً. أمّا الرحلة المتتالية فتكون بدافع رغبة مشتركة في الاستقرار وتوفر سبل كسب عيش مأمونة. وهذا ينطوي على آثار واضحة بالنسبة لصناع السياسات الذين يسعون إلى الحدّ من الرحلات البرية والبحرية الخطرة التي يُضطرّ كثير من المهاجرين إلى القيام بها.

وقد أفاد نصف السوريين المقيمين في الأردن ولبنان تقريباً بأنهم يفضلون الرحيل إلى بلد آخر، مشيرين إلى عدم وجود فرص اقتصادية وإلى انخفاض مستويات المساعدة المقدمة.